

## رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية في خطابه المتلفز:

# هناك مخطط داخلي وخارجي لإسقاطنا .. والانتخابات المبكرة غير دستورية

الظهر لوثيقة الوفاق الوطني، لافتاً إلى أن من كان يدير الحوار في المراحل الأخيرة كان يريد أن ينسف بنود الوثيقة التي اتفقنا عليها في الأصل، كانت مضردات الحوار ومضردات ما يعرض علينا ينسف وثيقة الوفاق الوطني.

وفي معرض رده على اتهامات عباس للوزراء بتهريب الأموال عن طريق معبر رفح، قال: سامحك الله يا أبا مازن. التهريب من يأخذ من البلد ويخرجه للخارج، لا من يحضر المال ليطعم الناس، كاشفاً أنه كان يحمل معه لدى عودته من جولته الخارجية مبلغ ٣٢ مليون دولار للتخفيف عن الموظفين قبل عيد الأضحى، ملمحاً إلى مسؤولية أبو مازن عن منع المال عندما أشار إلى ما صرح به المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماكورماك بأن عباس قد يكون لعب دوراً في عرقلة دخول المال.

### أحداث غزة

ورأى إسماعيل هنية أن ما حدث في غزة: هو نتيجة مؤلمة لأي شيء يؤخذ بدون توافق وطني، نتيجة لتهرب الشعب، في إشارة إلى اتخاذ عباس قرار منفرد بشأن الدعوة للانتخابات المبكرة، مضيفاً أن: ما سيتم أخذه بغير توافق وطني ستكون هذه نتيجته.

كما ثمن هنية موقف الفصائل العشرة التي اجتمعت في دمشق وبحضور فاروق القدومي والتي أكدت رفضها الانتخابات المبكرة وقال: نحن مع هذا الاجتماع الوطني ولن نخرج عنه. ودعا كافة الأطراف إلى سحب المسلحين من الشوارع. ودعا هنية إلى اجتماع عاجل بين وزير الداخلية وقادة الأجهزة الأمنية لحل كافة الإشكاليات وإطلاق سراح المخطوفين وتشكيل غرفة عمليات مشتركة لكافة الأجهزة. كما دعا إلى مصالحة وطنية شاملة في المدن والمخيمات والقرى، وقال: أنا مستعد أن أقدم ديات لكل الشهداء ولأولياء الدم وأدعو إلى تحرك كل الشرفاء والأعيان لحقن دماء شعبنا. ■

المشكلة. وأضاف أن هناك ضغوطاً أمريكية مورست على بعض الشخصيات والقوى كي لا تشارك في الحكومة بقيادة حماس، وقال: قلنا مراراً إن باب المشاركة في الحكومة سيبقى مفتوحاً أمام كل القوى الراغبة في المشاركة.

ولفت رئيس الوزراء إلى أن: عباس لم يجتمع مع الحكومة ولو لمرة واحدة، ولم يصطحب معه أيّاً من الوزراء في جولاته الخارجية. ونفى هنية أن تكون الحكومة قد وضعت شروطاً من قبيل الحصول على نسبة تمثيل في السفارات والمحافظات كشرط لتأليف حكومة الوحدة. موضحاً أن الأمر كان يندرج تحت مطالبة حماس «بالاتفاق على شراكة سياسية كاملة، يبدأ العمل على تطبيقها في أعقاب التوصل إلى اتفاق في شأن الحكومة».

وذكر هنية بتفاصيل محاولات تأليب المواطنين ضد الحكومة قائلاً: بعد شهر من تسلمنا بدأت الاجتماعات المسلحة بعدم توفر الرواتب وموضوع وثيقة الأسرى وبعدها الإضراب الشامل، ولم تتعامل مع هذه الإضرابات بإدارة الظهر بل توصلنا معهم إلى تفاهات، لكن كانت تأتيهم تعليمات من شخصيات مقربة من الرئيس بعدم الاتفاق مع الحكومة.

### حوارات تشكيل الحكومة

وذكر هنية في خطابه أن: الحكومة تعرضت لضغوط لم تتعرض لها أي حكومة في العالم. وكشف، في غمز من فتاة عباس أنه: كانت هناك فرصة ثمينة أمام الرئيس لتأليف حكومة الوحدة لولا تسكبه بمرشح بذاته لتولي وزارة المال. ولفت إلى أن حماس قدمت مرونة كبيرة في سبيل تحقيق حلم حكومة الوحدة وفك الحصار.

ورداً على الكلام غير الدقيق للرئيس عباس حول وثيقة الأسرى، قال هنية إن حماس وافقت على الوثيقة بعد إخضاعها للحوار الوطني وإدخال تعديلات عليها، متسائلاً: من يدير

بعد خطاب الفتنة الذي ألقاه الرئيس محمود عباس والذي دعا فيه إلى انتخابات رئاسية وتشريعية مبكرة، حاول رئيس الوزراء إسماعيل هنية نزع فتيل الأزمة الداخلية، من خلال الدعوة إلى مصالحة وطنية شاملة.

ورد هنية في خطاب متلفز ألقاه مساء الثلاثاء الموافق في ٢٠٠٦/١٢/١٩ على المحاور التي وردت في خطاب عباس الذي سبقه بأيام. وقال هنية إن: خطاب الرئيس يستوجب التوضيح، لا من باب الردود والمناكفة، ولكن شهادة للتاريخ وما التزمنا به لشعبنا لنضعه في صورة الحقيقة. وشدد على ضرورة احترام خيارات الشعب الفلسطيني، محذراً من أن الدعوة إلى الانتخابات المبكرة ستعيدنا عشر سنوات إلى الوراء.

### محااربة حكومة حماس

انتقد هنية محاولات: العزل السياسي، الذي ترافق مع الحصار المالي والاقتصادي، قال هنية إن هناك قراراً غير معلن بإسقاط الحكومة وإن الأمريكيين يقودون هذه الجهود. وأضاف أن الشعب سيبقى موحداً ولن ننزلق إلى معارك داخلية يخطط لها أعداؤنا. وأضاف قائلاً: من البدايات عشنا قصة سحب الصلاحيات من هذه الحكومة لمصلحة الرئاسة، وأخذنا حكومة بلا إعلام ولا مال ولا معابر ولا سفارات. وأضاف أن الرئيس (عباس) رفض المصادقة على المراسيم وصدرت منه تعميمات وصلت إلى حد عدم التعامل مع وزارة الخارجية وعدم اعتماد وزير الخارجية في الحكومة وعدم التعامل معه من قبل السفارات بالخارج. ثم عرض رسالة لوكيلة إحدى الوزارات موجهة لإحدى السفارات تقول فيها: إن اتصالاتنا ستكون مباشرة معكم لا مع وزير الخارجية الزهار. وأكد هنية أن حماس لم ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير لكنها أكدت ضرورة إصلاحها، ونفى أن يكون موضوع المنظمة هو